(247) خير، لان الرحمة من الخير وإنما خص تشريفا، كما قال " اقرأ باسم ربك الذي خلق " ثم قال " خلق الانسان من علق " (1) وان كان قوله تعالى " خلق " عم الانسان وغيره. والبعد بين الجار وما عطف عليه لا يمنع من العطف ألا ترى ان من قرأ " وقيله يارب " انما جعله عطفا على " وعنده علم الساعة " (2) وعلم قيله. وروي ان الاعمش قرأ قل " اذن خير ورحمة " وهي قراءة ابن مسعود. اخبر ا تعالى في هذه الاية ان من جمله هؤلاء - المنافقين الذين وصفهم وذكرهم - من يؤذي النبي (صلى ا عليه وآله) والاذى هو ضرر ربما تنفر منه النفس في عاجل الامر وانهم يقولون هو اذن يعنون النبي (صلى ا عليه وآله). ومعنى (اذن) انه يصغي إلى كل احد فيقبل ما يقوله - في قول ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك - وقيل اصله من اذن اذا استمع على ما بيناه قال عدي بن زيد: ايها القلب تعلل بددن * ان همي في سماع واذن (3) وقيل السبب في ذلك: ان قوما من المنافقين تكلموا بما ارادوه، وقالوا ان بلغه اعتذرنا اليه، فانه اذن يسمع ما يقال له، فقال ا تعالى " قل " يا محمد " اذن خير لكم " لااذن شر، وليس بمعنى أفعل. وانما معناه أذن صلاح ولو رفع خيرا لكان معناه أصلح، وهي قراءة الحسن والاعشى والبرجمي. وانما قال بعد ذلك " يؤمن با " لان معناه انه لايمانه با يعمل بالحق فيما يسمع من غيره. وقيل يصغي إلى الوحي من قبل ا. وقوله " ويؤمن للمؤمنين " قال ابن عباس: معناه ويصدق المؤمنين. وقيل دخلت اللام كما دخلت في قوله " درف لكم " (4) وتقديره ردفكم، واللام مقحمة ومثله " لربهم يرهبون " (5) ومعناه يرهبون ربهم. واللام مقحمة.

---

(1) سورة 96 العلق 2. (2) سورة 43 الزخرف آية 88، 85 (3) اللسان (اذن) وامالي المرتضى 1 / 33 وتفسير الطبرى 14 / 325 (4) سورة 27 النمل آية 72 (5) سورة 7 الاعراف آية 153. (*)